وبات لها منه وقد طنب الدجى ... كلوء الليالي طرفه غير وسنان

وهي طويلة والشاهد في البيت ادخال شي على الغلو يقربه الى الصحة مع تضمنه نوعا من التخييل فانه يقول توقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير ولا تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول سهري في ذلك الليل وعدم انطباقها والتقائها وهذا ممتنع عقلا وعادة ولكنه تخييل حسن ولفظ يخيل مما يقربه الى الصحة ومن المقبول في الغلو قول ابي العلا المعري

يكاد قسيه من غير رام ... تمكن في قلوبهم النبالا
يكاد سيوفهم من غير سل ... تجد الى رقابهم انسلالا

وما ابدع قوله في هذه الابيات وهو مما نحن فيه

يذيب الرعب منه كل عضب ... فلولا الغمد يمسكه لسالا

وفي معناه قول ابن المعتز ... يكاد يجري من القميص من النعمة لولا القميص يمسكه

وقوله ايضا يصف فرسا ... يكاد ان يخرج من اهابه اذا انذلى الوسط لولا اللبب

وهنه قول ابي الشيص ... لولا النطق والسوار معا والحجل والدملج في العضد
لطار من كل ناحيه ... لكن جعلن لها على عمد

وقد اخذه ابن النبيه فقال

ومثله قول بعضهم

لها معصم لولا السوار يصده ... اذا حنضرب اكمامها لجري نهرا
لها من الليل البهيم طره ... على جبين واضح نارة
ومعصم يكاد يجري رقة ... وانما يعصمه سواره

ولعز الدين بن عبد الرزاق في معناه

قالت وقد مرت كطيف الخيال ... كيف ترى فعل الدمى بالرجال
وشددت شعرها الى مقتلي ... تقول هل فيكم لدفع النضال
رقيقة الجسم فلولا الذي ... يمسكه من قسوة القلب سال

وما الطف قول شرف الدين الحلاوي يصف كاسا من ابيات

... رق فلولا الاكف تمسكه ... سال مع الخمر حين ترشفه

ومنه قول ابن حمديس الصقلي في وصف فرس

يجري فلمع البرق في اثاره ... من كثرة الكبوات غير مفيق
ويكاد يخرج سرعة من ظله ... لو كان يرغب في فراق رفيق

طلب

ومثله

ومثله قول شمس الدولة عبدان

ابت الحوافر ان يمس بها الثرى ... فكانه في جريه متعلق
وكان اربعة تراهن طرفه ... فيكاد يسبقه الى ما يرمق

وقول الاخر

كم سابح اعددته فوجدته ... عند الكريهة وهو نسر طائر
لم يرم قط بطرفه في غاية ... الا وسابقه اليها الحافر

وقول الطاهر الجزري

وادهم كالليل البهيم مطهم ... فقد عمري يحلو ساحة عرفه
يفوت هبوب الريح سبقا اذا جرى ... تراهن رجلاه مواقع طرفه

وقول جمال الدين الصوفي

وادهم اللون فات البرق وانتظره ... فغادر الريح حتى غيبت اثره
فواضع رجله حيث انتهت يده ... وواضع يده انا رمى بصره
سهم تراه يحاكي السهم منطلقا ... وماله غرض مستوقف خبره
يعفر الوحش في البيدا فارسه ... ويثنني وادعا لم يستثر غبره

وقد ابدع ابو القسم بن هاني

عرفت بسرعة سبقها لا انها ... علقت بها يوم الرهان عيون
واجل علم البرق فيها انها ... مرت بجانحتيه وهي ظنون

ومثله قول ابن نباته السعدي

لا تعلق الالحاظ من اعطافه ... الا اذا كفكفت من غلوائه

ومما ابدع قول الخطيب الاندلسي مع التوريه

يحتذها ملك شهم ... لو رام بها الشعرى سبقا ... او عارضها البرق كبا ... او ورد عين الشمس سقا

وابدع امرء القيس بقوله

كان غلامي اذ علا حال متنه ... على ظهر طير في السما معلق

هكذا قيل والروايه في ديوانه باز بدل طير واجاد معوية بن مرداس بقوله

يكاد في شاوه لولا اسكنه ... لو طار ذو حافر من سرعة طارا

ومثله لبعض العرب ... ولو طار ذو حافر قبلها ... لطارت ولكنه لم يطر

وما ابدع قول ابن المعتز ... فكانه موج يذوب اذا ... اطلقته فاذا حبسته جمد

Copyright © King Saud University